Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

4 - ﴿وَطَآئِفَةٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ مَعَكَ..﴾[1]

هذه الطائفة هي التي حظيت بشرف المعيّة، ولكنّها معيّة التكليف لا معيّة التبذّل والترف، إنها معيّة الصحبة الدائمة في الامتثال والطاعة، فلا الزمان يقطعها ولا المكان بقادر على فصلها؛ فهي موصولة الحلقات، لأن الطائفة لم تزل باقية وللدرس حافظة، فالدرس في مستوى القدرة التي ينبغي أن تدخر للجهاد بشمولية أنواعه.

كما أن هناك مقتضيات تقتضيها ظروف الحياة ولا سبيل إلى إغفالها. والله لا يريد إلا أن تسير الحياة في اتزانها، لا شطط ولا توقف، حتى يبقى الظهر ولا يستنفد الجهد.

فمن الناس من يسعى في طلب الرزق وهم المنتجون الذين ينهضون بعبء اقتصاد الأمة لحفظ كيانها وصون حريتها.

أما غيرهم من أعجزهم المرض؛ فهم الفئة التي لا قدرة لها على مواصلة القيام. إنها جديرة بلمسة العطف والتخفيف.

﴿وَءَاخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[2]

إنها الفئة التي تتولى حماية الأرض والعِرض ترسيخاً لجذور العقيدة لتثمر، واستجادة للتنظيم الإلهي الذي أراد من الأمة في واقعها ووُفق معطياتها أن تكون ـ يداً تضع اللبنات، ويداً تصونها، ويداً تذود عنها ذياد الحريص على مكتسباته، المحب لمقتنياته، المتفاني في خدمة أمته وتنمية منجزاته.

5 - ومن أجل ذلك كان التوجيه الإلهي يستهدف إيقاظ العواطف الدينية التي من أهم العناصر وأقواها أثراً في تكوين شخصية المسلم حيث تجعله ذا هدف، سويًّا في شخصه.

---

(1) سورة المزمل، الآية: 20 .
(2) سورة المزمل، الآية: 20 .